

مجلد: 15 عدد 01 جوان 2024
العنوان: التعليم الإلكتروني عن بعد و ثقافة الأسرة
الجزائرية
دراسة ميدانية لواقع العلاقة بين العناصر الثقافية للأسرة
الجزائرية والتعليم الإلكتروني عن بعد

التعليم الإلكتروني عن بعد و ثقافة الأسرة الجزائرية دراسة ميدانية لواقع العلاقة بين العناصر الثقافية للأسرة الجزائرية والتعليم الإلكتروني عن بعد

حورية نميش¹، عيسى قوراري²

¹مخبر الدراسات الفلسفية وقضايا الإنسان والمجتمع LPSHCIA ،
جامعة مصطفى اسطمبولي، nemiche.houria@univ-mascara.dz

²مخبر الدراسات الفلسفية وقضايا الإنسان والمجتمع LPSHCIA ،
جامعة مصطفى اسطمبولي، a.gourari@univ-mascara.dz

تاريخ الإرسال: 2024 /01 /24 ؛ تاريخ القبول: 2024 /04 /20

E-learning and Algerian family culture A field study of the reality of the relationship between cultural elements of Algerian family and e-learning

Abstract

Opening up Algerian society to the cultures of human communities in general and westerns especially to try to move the method of e-learning and employing it in families. Parents' cultural backgrounds play a prominent role in preparing their children in the field of distance e-learning and the extent to which they do this within the family as well as the impact of their behavior in guiding children towards e-learning. Cultural elements of advanced communities reflect this kind of

مجلد: 15 عدد 01 جوان 2024
العنوان: التعليم الإلكتروني عن بعد و ثقافة الأسرة
الجزائرية
دراسة ميدانية لواقع العلاقة بين العناصر الثقافية للأسرة
الجزائرية والتعليم الإلكتروني عن بعد

education to great seriousness limited to integrated posts between family and university for the development of educational skills and electronic abilities for learners. The latter includes parents' education and motivation for sons, a culture of acquiring skills in the field of e-learning, and the creation of the necessary infrastructure needed by this type of education from equipment, means and programs, etc.....We seek from this article to reveal the reality of the relationship between the cultural elements of the Algerian family and distance e-learning as this institution is one of the most important institutions of socialization and the first in the preparation and building of an individual psychologically, and socially, knowingly, morally, and conscientiously.

Keywords: E-learning, Family, Distance E-Learning, Elements of family Culture

الملخص:

لقد أدى إنفتاح المجتمع الجزائري على ثقافات المجتمعات الإنسانية عامة و الغربية خاصة، إلى محاولة نقل أسلوب التعليم الإلكتروني و توظيفه داخل الأسر. إذ تلعب الخلفية الثقافية للوالدين دورا بارزا من أجل إعداد ابنائهما في مجال التعليم الإلكتروني عن بعد و مدى ممارستهما لهذا النموذج داخل الأسرة، إضافة إلى تأثير سلوكياتهما في توجيه الأبناء نحو التعليم الإلكتروني. و تعكس العناصر الثقافية للمجتمعات المتطورة في هذا النوع من التعليم، إلى جدية كبيرة تنحصر في وظائف متكاملة بين الأسرة و الجامعة، من أجل تنمية المهارات و القدرات التعليمية الإلكترونية للمتعلمين. و هي تشمل تعليم الوالدين و تحفيزهما للأبناء، ثقافة إكتساب المهارات في مجال التعليم الإلكتروني، وتهيئة البنى التحتية اللازمة التي يحتاجها هذا النوع من التعليم من تجهيزات و وسائل و برامج إلخ.....

وعليه نسعى من وراء هذا المقال إلى الكشف عن واقع العلاقة بين العناصر الثقافية للأسرة الجزائرية والتعليم الإلكتروني عن بعد باعتبار هذه المؤسسة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وأولها في إعداد وبناء الفرد نفسياً، اجتماعياً، معرفياً، أخلاقياً، و وجدانياً.
الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني الأسرة، التعليم الإلكتروني عن بعد، عناصر ثقافة الأسرة.

مقدمة

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تحمل على عاتقها مسؤولية تربية وإعداد الفرد. فبالرغم من أنها غير مقننة، إلا أن دورها المحوري في تربية هذا الأخير، يجعل منها المنطلق الأول الذي تسير عليه مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى. كما تقوم المؤسسات التربوية التعليمية باستكمال ما بدأته الأسرة في مهمة البناء الشامل للفرد.

وبما أن الأسرة هي نسق اجتماعي يحوي مجموعة من العناصر الثقافية المستمدة من ثقافة المجتمع، فإن محددات الوظائف المختلفة داخل هذا النسق تؤسس من خلال هذه العناصر. إذ أن الطفل ينمو ويتشرب منها تعاليم الدين والتقاليد، والعرف والخلق، وأحياناً الأساطير والخرافات، وبعض أنماط السلوك المحمود أو غير المحمود. وهكذا ينمو الفرد من بداية مراحل العمرية حتى نهايتها، في إطار ثقافي يتفاعل معه، ويرعى مسالك نموه ومراحل تطوره، ويتمثل هذا الإطار الاجتماعي في بيئة الفرد الاجتماعية.

لقد تغيرت مقومات الأسرة و قيمها و حتى أشكالها بتغير المجتمع، و أصبحت الأسرة الجزائرية تواجه متغير جديد هو وباء كورونا، و الذي بدوره غير من أساليب التنشئة الاجتماعية بما فيها الأساليب التعليمية التقليدية، فظهر ما يسمى بالتعليم الإلكتروني عن بعد كحل إستعجالي فرضته هذه الجائحة. و بهذا فإن محاولة الكشف عن العناصر الثقافية داخل الأسرة و ربطها بواقع هذا التعليم الجديد لهو أمر بالغ الأهمية من

مجلد: 15 عدد 01 جوان 2024
العنوان: التعليم الإلكتروني عن بعد و ثقافة الأسرة
الجزائرية
دراسة ميدانية لواقع العلاقة بين العناصر الثقافية للأسرة
الجزائرية والتعليم الإلكتروني عن بعد

أجل دراسة هذه العلاقة دراسة علمية موضوعية و من أجل الوقوف على إحدى أهم العوامل المؤثرة في التأصيل و التأسيس لأسلوب التعليم الإلكتروني عن بعد، ألا و هو الثقافة الأسرية. و من هنا تم تحديد إشكالية الدراسة على النحو الآتي:

● ما هي العناصر الثقافية الأسرية المؤثرة في التعليم الإلكتروني عن بعد بالمجتمع الجزائري؟

من خلال هذه الإشكالية فقد تم اختيار هذا الموضوع للاعتبارات التالية:
✓ نقص الدراسات السوسولوجية التي تتناول الجانب الثقافي في عمليات التعلم و تجاوز البحث في أسباب الظواهر و العوامل المؤثرة فيها.

✓ إهتمام الباحثون الجزائريون بصفة خاصة و الباحثون العرب بصفة عامة بالنتائج المترتبة عن التعليم الإلكتروني عن بعد و العوائق المادية و البشرية و التنظيمية التي تحول دون نجاحه دون التركيز على الخلفيات الثقافية للفاعلين التربويين.
✓ أهمية العناصر الثقافية التي تحويها الأسر الجزائرية و تنوعها، و تأثيراتها على التعليم الإلكتروني عن بعد و على إستعدادات وتطلعات الأبناء.

كما تبرز أهمية هذا الموضوع من خلال ثلاث زوايا رئيسية: أن الموضوع مرتبط بفئة المتعلمين، التي تعد طاقة بشرية واعدة مهمة و مؤثرة في مستقبل المجتمع و تطوره أولاً، ثم تناوله لجانب تكنولوجي معاصر و مبهم من حيث الحدود و الإمكانيات، ألا و هو التعليم الإلكتروني عن بعد. كما أن الموضوع يتمحور حول واقع عامل أساسي في عملية الإعداد و البناء التربوي و التعليمي، ألا و هو ثقافة الأسرة.
✓ المساهمة في التراكم المعرفي، و تمهيد الطريق للدراسات السوسولوجية الميدانية، من أجل التوعية بأهمية التعليم الإلكتروني عامة و التعليم عن بعد خاصة و العوامل المؤثرة في إنجاحه. و تهدف الدراسة إلى:

- ✓ الكشف عن واقع التعليم الإلكتروني عن بعد في المجتمع الجزائري.
✓ التعرف على دور الثقافة الأسرية في ترسيخ أسلوب التعليم الإلكتروني عن بعد.

الدراسات السابقة:

* دراسة هياء بنت عبد الله عويد العنزي " بعض العوامل الأسرية المرتبطة بالتحصيل الدراسي، لدى الطالبة الجامعية السعودية". دراسة ميدانية على طالبات الكليات الإنسانية، بجامعة الملك فيصل بمحافظة الأحساء. حيث تمثلت إشكالية الدراسة في البحث عن العوامل الأسرية المرتبطة بالتحصيل الدراسي لدى الطالبة الجامعية السعودية بجامعة الملك فيصل بمحافظة الأحساء. وكانت من ضمن الفرضيات المقترحة، هي وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى تعليم الوالدين، و مستوى التحصيل الدراسي للطالبة الجامعية السعودية. و خلصت الدراسة إلى أن مستوى تعليم الوالدين له تأثير كبير على التحصيل الدراسي للطلبة، و توجيههم أكاديميا. حيث يقوم الوالدان بعملية الإشراف و المتابعة، و الوقوف على المعدل الأكاديمي. و الكثير من الطالبات يعتبرن الأبوين قدوة خاصة إذا كان مستوى تعليمهما مرتفع ، أو يشغلان مركزا مهنيا مرموقا. (العنزي هياء 2021: 32).

* دراسة هونغ قاوو "العلاقة بين دعم الأسرة ومشاركة التعلم الإلكتروني في طلاب الكلية: تركز هذه الدراسة على دعم الأسرة المتصور للطلاب ومشاركتهم في التعلم الإلكتروني وتحلل آثار الوعي المعياري للتعلم الإلكتروني والسلوكيات والكفاءة الذاتية على العلاقة بين دعم الأسرة ومشاركة التعلم الإلكتروني في طلاب الجامعات. أظهرت النتائج أن الوعي المعياري للتعلم الإلكتروني والسلوكيات والكفاءة الذاتية لعب دورًا مهمًا ووسيطًا بين دعم الأسرة المتصور للطلاب ومشاركة التعلم الإلكتروني. حيث أن أفراد الأسرة يمكنهم زيادة دعم الأسرة لأطفالهم من خلال خلق بيئة منزلية مواتية للتعلم ، وإظهار المشاعر الإيجابية ، وإظهار القدرة على مساعدة أطفالهم ، والدعوة إلى

أهمية تعلم الوعي المعياري والسلوكيات ، والتشجيع على التفاني.
(Hong Gao and others 2021:12).

المقاربة النظرية:

إن الاهتمام التنظيري بالأسرة، هي مسألة قديمة-جديدة. قديمة قدم الفكر الميتوسي (الأسطوري) والفكر الاجتماعي عموماً. وحديثة بحدوث التفكير العلمي التجريبي. فالدراسات الأسرية (حول الأسرة) انتقلت من التفكير الفلسفي التأملي التجريدي (مع كونفوشيوس، أفلاطون، أرسطو، جايوس...)، إلى التحليل العلمي السوسولوجي (مع دوركايم، غوفمان، لوبلي، دي سانغلي، أندري ميشيل، بارسونز وميرتون وسوروكن...). فكان الفلاسفة ينظرون إلى الأسرة من زاوية الممكنات (السعادة الأسرية، التربية، القرابة...). لكن مع التحليل السوسولوجي (خصوصاً مع ظهور علم الاجتماع الأسري) بدأ الاهتمام بالأسرة من زاوية الملموس (الكائن وليس الممكن)، بدراسة وظائفها، تغيراتها، أشكالها، تفاعلاتها، وتأثيراتها. (زروق يوسف 2018).

و بما أن الفرد يتشبع بالأنماط الثقافية الأولى في حياته داخل الأسرة، فإن هذه الأخيرة تتربع كنسق أعلى على قمة الأنساق الاجتماعية الأخرى ثقافياً، لإعتبار أن إكتساب الثقافة يبدأ منذ الولادة، و أن الوالدين و باقي أعضاء الأسرة هم السباقون في تلقين و إكساب الفرد أشكال ثقافية معينة.

و من خلال ما تم إستطلاع ميدانيا حول البيئات الثقافية الأسرية للطلبة فقد تبين أن هنالك فوارق ثقافية بين أسرهم بسبب الإختلافات المادية، التعليمية، الديمغرافية، الجغرافية الخ...و هي ما تؤدي إلى تاثيرات متباينة في التعليم الإلكتروني عن بعد. بهذا الطرح تصبح مقاربة بورديو حول إعادة الإنتاج الثقافي هي الأكثر تلاؤماً مع إشكالية هذا الموضوع. لكن ليس كنتاج إيديولوجي تتعمده وزارة التعليم العالي من أجل إعادة نفس الإنتاج الثقافي و إنما كنتاج حتمي على الأسر الجزائرية التي لا تزال تتخبط بين ضروريات العيش و المستجدات التكنولوجية العصرية.

حيث يحلل بورديو من خلال دراساته الإحصائية تلك العلاقة الترابطية بين ثقافة الأسرة و ظاهرة الفشل أو النجاح الدراسي ليستنتج في الأخير بأن التعارض أو التجانس بين شكل و مضمون الثقافة الأسرية و المدرسية هي العامل الرئيسي في تحديد مستويات التحصيل الدراسي لأبناء الطبقة الدنيا و أبناء الطبقة العليا.
الفرضية المقترحة:

* يؤثر كل من المستوى التعليمي للوالدين و المستوى الاقتصادي للأسرة و حجم الأسرة و نوع السكن و منطقة السكن في التعليم الإلكتروني عن بعد داخل الأسرة الجزائرية.

تحديد المفاهيم:

التعليم الإلكتروني عن بعد

"التعليم مصطلح يطلق على العملية التي تجعل الفرد يتعلم علماً محدداً أو صنعة معينة، كما أنه تصميم يساعد الفرد المتلقي على إحداث التغيير الذي يرغب فيه من خلال علمه." (عطية محسن علي 2013: 260).

"يرى البروفسور الانكليزي بيخوباريخ " (Bhikhu Parekh) أن التعليم يهدف إلى الأئسنة وليس إلى التنشئة الاجتماعية وحدها. ولا يقتصر على إعداد مواطنين أسوياء وحسب، بل يسعى إلى تنمية طاقاتهم العقلية والأخلاقية، وأهتماماتهم الفكرية، لينعموا بالرفاه في عالم إنساني يمتاز بالغنى والتنوع." (العزي خالد 2020)

"هنالك ثلاثة أنواع من التعليم وجدت عبر الزمن، و إستمرت حتى وقتنا الحاضر و هي: التعليم التقليدي، التعليم بإستخدام الحاسوب، و التعليم بإستخدام الإنترنت.

فالتعليم بإستخدام الإنترنت يتميز بالوفرة الهائلة في مصادر المعلومات، و الإتصال المباشر، حيث يتم التخاطب في اللحظة نفسها بوساطة، و الإتصال غير المباشر، إذ لا يشترط حضور المتعلمين و المعلم، بل يتم

إستخدام البريد الإلكتروني، أو البريد الصوتي". (الفنتوخ عبد القادر
2018).

"و يعرف التعليم الإلكتروني على أنه شكل من أشكال التعليم وإيصال
المعلومة للمتعلم، يتم من خلاله استعمال آليات الاتصال الحديثة من
حاسب آلي وشبكات ووسائط متعددة، من صوت وصورة، ومحرركات
بحث ومكتبات إلكترونية. سوا كان ذلك عن بعد أو بشكل حضوري
أثناء الفصل الدراسي. وهو بذلك أسلوب من أساليب التدريس، يعتمد
على استعمال التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم، بأقصر
وقت وأقل جهد و أكبر فائدة." (آمال قاسيمي بن صاري 2020).
"إضافة إلى أنه مفهوم يشير إلى تتبع مجموعة من العمليات المتسلسلة
والتي يمكن من خلالها تخزين وتجميع وتوصيل المعلومات المتعلقة بالمواد
الدراسية المختلفة، وصولاً لنظام التعليم إلى تحقيق الكفاءة والفاعلية
المطلوبتين.

كما يتعلق التعليم الإلكتروني بكافة الأشخاص الذين يقع على عاتقهم
القيام بعملية التعليم، مع تمتعهم بالخبرة العملية اللازمة للتعامل مع
الوسائل التقنية الحديثة" (السقا زياد و الحمداني خليل 2012).
و هنالك ثلاثة أنواع من التعليم الإلكتروني هي:

"* التعليم الإلكتروني المتزامن: هو عبارة عن تعليم على البث
المباشر، ويكون بحاجة إلى تواجد المتعلمين أمام الحواسيب في الوقت
نفسه، وذلك لإجراء المحادثة والتفاعل بين الطلاب والمعلمين. هذا
النقاش يتم بواسطة أدوات مختلفة للتعليم الإلكتروني مثل اللوح
الأبيض، غرف المحادثة، الفصول الافتراضية، المجموعات بواسطة
الفيديو، والصوت.

* التعليم الإلكتروني غير المتزامن: هو عبارة عن طريقة غير
مباشرة للتعليم، لا يتطلب وجود الطلاب والمعلمين بالوقت ذاته،
فيستطيع الطلاب الحصول على المناهج الدراسية في الأوقات الملائمة
لهم، وكذلك بالجهد الذين يريدون تقديمه، و ذلك من خلال البريد

الإلكتروني، قوائم بريدية، الأقراص المدمجة، الويب، أنظمة نقل الملفات، ومجموعات للدرشة.."

هنالك البعض من الباحثين يسمون هذا النوع من التعليم بالتعليم عن بعد، وبهذا فالمصطلح يختلط مع مفهوم التعليم عن بعد المعنى بالتعليم بالمراسلة و الذي يوصف بأنه تعليم تقليدي لا يقوم على استخدام الأجهزة التكنولوجية أو الوسائط المتعددة. لذا تم في هذا المقال تحديد مفهوم التعليم عن بعد و الذي يعتمد بالدرجة الأولى على اجهزة و برامج التعليم الإلكتروني ب " التعليم الإلكتروني عن بعد أو التعليم الإلكتروني اللاحضوري حتى يصبح المفهوم أكثر دقة و موضوعية، لا تشوبه تأويلات متعددة أو غموض. يبعد البحث عن إتجاهه و أهدافه. " * التعليم المختلط: يتم استعمال النوعين السابقين به بشكل مترامن، وذلك طبقاً للنشاطات التي يتم اقتراحها من قبل المعلمين. وبذلك يعطي للطلاب حرية أكثر، ويقوم بتحقيق الاجتماعية داخل التعليم." (عبد الحميد راندا 2020).

غير أن بعض المراجع تذكر نوعاً رابعاً من أنواع التعليم الإلكتروني و هو التعليم المفتوح و مراجع أخرى تضيف نوعاً خامساً ألا و هو التدريب المدمج:

فالتعليم المفتوح هو نوع من التبادل المجاني للأفكار و الرؤى التعليمية بين الجامعات و المؤسسات التعليمية و التربويين و الطلاب، حيث ساعد الإنترنت إلى حد كبير على تفعيل هذا النمط من التعاون بين هذه الأطراف، و خلق نظام قوي يساعد على الإستفادة القصوى من هذه الخبرات.

"كما يعرف موقع The Columbia Encyclopedia التعليم المفتوح على أنه إتجاه عالمي يهدف إلى جعل كل مصادر العملية التعليمية متاحة للجميع، من تربويين و دارسين، و ذلك بهدف الإستفادة من خبرات الآخرين و المشاركة فيها، أو السعي إلى تحسينها و تجويدها بما يتناسب مع طبيعة الموقف التعليمي." (خيرى سليم و آخرون 2015: 307).

"بينما يدل مفهوم التدريب المدمج على أنه صيغة تعليمية، يتم فيها الدمج بين أدوات التعليم الإلكتروني ونظيره التقليدي، في عملية تعليمية واحدة. مستخدماً الشبكات، والحاسب الآلي، والمعامل الذكية المتطورة في التدريس، مع تواجد المدرب في الغالب في نفس المكان مع المتدربين". (درويش محمد 2021).

"يختص التعليم الإلكتروني بمجموعة من المميزات والخصائص و هي كالآتي:

- هو نوع من التعلم يحتاج للتعامل مع مستحدثات تكنولوجية متعددة، و إلى التدريب عليها بشكل جيد قبل المرور بالخبرات التعليمية من خلالها.
- نوع من التعليم و التعلم يحتاج إلى إعداد مسبق، متمم بالدقة لتحديد عناصر التفاعل التعليمي و مصادر التعلم، و سبل الحصول عليها.
- نوع من التعليم و التعلم يحتاج إلى مهارات خاصة في المعلم و في المتعلم، لا بد من تنميتها لديهم.

- نوع من التعلم يحتاج إلى إمكانيات تقنية خاصة، لا بد من توافرها في بيئة التعلم." (حذيفة عبد المجيد و العاني مزهر 2015: 78).
و كغيره من العمليات التعليمية التي يجب أن تتوفر على وسائل و أدوات، فالتعليم الإلكتروني أيضا يشترط وجود:

"*الحاسوب: هو آلة إلكترونية يتم برمجتها لإستقبال البيانات عن طريق وحدات الإدخال، و من ثم معالجتها حسب قواعد و أنظمة معينة بواسطة وحدة النظام، و إستخلاص النتائج و عرضها عن طريق وحدات الإخراج، و تخزينها بغرض إستخدامها في وقت لاحق.

*الإنترنت: هي عبارة عن جميع الشبكات في العالم المتصلة مع بعضها البعض، و التي تعمل على وصل الملايين من المستخدمين في مجال الأعمال، و الحكومات و المؤسسات التربوية، و الأفراد الذين يستخدمون المودم، و خطوط الهاتف، و وسائل الإتصال الأخرى.

*البريد الإلكتروني: يقوم بتحويل الرسائل و الملفات بواسطة شبكة الحاسوب، و هو من أهم إستخدامات الإنترنت، و من أدوات الإتصال

مجلد: 15 عدد 01 جوان 2024
العنوان: التعليم الإلكتروني عن بعد و ثقافة الأسرة
الجزائرية
دراسة ميدانية لواقع العلاقة بين العناصر الثقافية للأسرة
الجزائرية والتعليم الإلكتروني عن بعد

الأولى في المجال الشخصي. إذ نستطيع من خلاله إرسال و إستقبال، و إعادة إرسال و تخزين، و طبع و نسخ و مسح الرسائل.
*جهاز عرض البيانات: هو جهاز يقوم بنقل الصورة التي تظهر على شاشة الحاسوب إلى شاشة كبيرة، حتى يتسنى لعدد كبير رؤية الصورة من خلال تقديم عروض وسائط تعليمية متعددة." (مجاهد محمد 2013).

"للتعليم الإلكتروني مجموعة من الوظائف الأساسية مثل:
*تقديم فرص للطلاب للتعلم بشكل أفضل.
*ترك أثر إيجابي في مختلف مواقف التعلم.
*تقديم فرص للتعلم متمركزة حول التلميذ، و هو ما يتوافق مع فلسفات التربوية الحديثة، و نظريات التعلم الجادة.
*يقدم أداة لتنمية الجوانب وراء المعرفية للتعلم، و تنمية مهارات حل المشكلات، و تقديم بيئة تعلم بنائية جادة.
*تقديم فرص متنوعة لتحقيق الأهداف المتنوعة من التعليم و التعلم.
*إتاحة فرصة كبيرة للتعرف على مصادر متنوعة من المعلومات بأشكال مختلفة، تساعد على إذابة الفروق الفردية بين المتعلمين أو تقليلها." (عطية رضا و آخرون 2018).

ثقافة الأسرة

"تعرف الثقافة على أنها كل ما ينتج عن تفاعل البشر مع معطيات الواقع، المادي و المعنوي المتغير. و التي تشكل مجموع عاداتهم و قيمهم، و معتقداتهم و مثلهم، و إتجاهاتهم و إهتماماتهم، و معارفهم و أفكارهم، و التي إتفق عليها المجتمع." (علي الشريف حورية و بن قفة سعاد 2017).

"و يعرفها إيدوارد بونت تايلور على أنها" كل هذا المركب الذي يضم المعارف و المعتقدات و الفنون و الأخلاق و القوانين و العادات و التقاليد و كل القدرات و العادات التي أكتسبها الإنسان بصفته عضو في مجتمع ما." (لونيسي رايح 2015).

"بينما تعرف الأسرة بأنها الدرع الحصينة، وأهل الرجل وعشيرته. وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك، وجمعها أسر." (الجزائر ياسمينة 2020).

"الأسرة في المفهوم السوسولوجي حسب إيميل دوركهايم هي "هيئة اجتماعية ذات طابع قانوني و أخلاقي. ويلتزم أفرادها من زوج وزوجة وأبناء بجملة من الواجبات. والتي من بينها تحمل الآباء بشؤون أبنائهم والتكفل بهم." (حليلو نبيل 2013).

"أما بيرجس ولوك فهما يعرفانها في كتابهما "الأسرة" 1953 على أنها "مجموعة من الأفراد يربطهم الزواج والدم أو التبني، يؤلفون بيتا واحدا، ويتفاعلون سويا، ولكل دوره المحدد كزوج أو زوجة، أب أو أم، أو أخ أو أخت مكونين ثقافة مشتركة." (بلوح إبراهيم 2018).

"تتخذ الأسرة عدة أشكال و تصنيفات، حسب علماء الأنثروبولوجيا و السوسولوجيا و غيرهم. و هي كالتالي:

*التصنيف على أساس الشكل و الحجم: حيث نجد الأسرة النووية و الأسرة الممتدة.

*التصنيف على أساس السلطة في الأسرة: حيث تكون السلطة إما للأب أو الأم أو الإبن، أو تكون سلطة ديمقراطية، تسودها المساواة في الحقوق و الواجبات.

*التصنيف على أساس إقامة الأسرة: إما مع أسرة الزوج، أو أسرة الزوجة، أو تكون مستقلة.

*التصنيف على أساس شكل العلاقات: تكون إما تطالب أفرادها بالخضوع للتقاليد، أو تفاعلية من خلال منح أفرادها الحرية في إثبات ذواتهم.

*التصنيف على أساس معاملتها للأطفال: حيث نجد أسر نابذة للأطفال، و أسر متسامحة معهم، و أسر متسلطة، و أسر ديمقراطية.

*إضافة إلى تصنيفها على أساس المنطقة، بدوية ريفية، أو أسر حضرية مدنية." (عواشرية السعيد 2005).

"كما تقوم هذه الأخيرة بعدة وظائف أساسية و ثانوية و ذلك من خلال:
- تهيئتها وضعا ملائما للتكاثر و رعاية الذرية، و تربيتهم و تنشئتهم.
- و هي جماعة تمد أعضائها بالإشباع العاطفي، و السكن النفسي.
و أما الثانوية، فهي تقوم بها نيابة عن مؤسسات اجتماعية أخرى :
كالمهام التي تضطلع بها بوصفها الوحدة الأساسية في المجتمع، للعمل
و الإنتاج و الاستهلاك، و ممارسة الشعائر الدينية و المقاضاة، و حلّ
الخلافات و توفير الأمن و الحماية، و تزويد الفرد بالخبرات المهنية
و غيرها. و يُرجح أن تكون الوظائف الثانوية كامنة و راء ظهور الأشكال
الموسّعة و الممتدة للأسرة." (عمران هاني 2022).
"إذ يرى البعض أن شبكة العلاقات الأسرية تكون على أساس الإتجاه
الوظيفي، بحيث أن العلاقات التي تقوم بين المكونات الموجودة داخل
نسق الأسرة في مجموعات متميزة، تشكل كل مجموعة منها نسقا
مستقلا نسبيا يسمى النسق الداخلي." (الطيار خالد و حادو جمال
2017).
تتخذ طابعا سوسيولوجيا يميزها عن باقي المؤسسات، و هذا من حيث
ترتيبها على مكانة المؤسسة الاجتماعية الأم بامتياز، باعتبارها المنطلق
الأول في مهام التنشئة الاجتماعية لأبنائها. فهي الوسط الطبيعي
و التلقائي لتربية الطفل في عاطفة الانتماء في المراحل الأولى الحاسمة
في حياته. و المسؤولية على تحديد السمات الكبرى لشخصيته الأساسية
و ميوله و نزوعه، و على تطبيع سلوكه مع خصوصيات واقعه
الاجتماعي. بذلك تأخذ الأسرة موقع الكيان الأساس، الذي يشكل بداية
الانطلاق في التنشئة الاجتماعية، و تحقيق الوجود الاجتماعي.)
الخشاب مصطفى (1985 : 32).

تنشئة الفرد ضمن ثقافة الأسرة:

"يتصل الطفل بالثقافة التي تُهيمن على حياة الأسرة، و على المجتمع
الخارجي الكبير. فيتأثر بها و يتشرب منها تعاليم الدين و التقاليد،

والعُرف والخلق، وأحياناً الأساطير والخرافات، وبعض أنماط السلوك غير المحمود. وهكذا ينمو الفرد من بداية مراحل العمرية حتى نهايتها، في إطار ثقافي يتفاعل معه، ويرعى مسالك نموه ومراحل تطوره، ويتمثل هذا الإطار الاجتماعي في بيئة الطفل الاجتماعية، فالأسرة هي النسق الأول المسؤول عن تربية الطفل، وهي القوة النفسية للفرد، حيث تشكل لديه مختلف الاتجاهات والقيم، والمعايير السلوكية المرغوب فيها." (الخضراء عبد العزيز 2017).

ثقافة الأسرة الجزائرية:

"بالنسبة للمجتمع الجزائري، فمن الطبيعي أن تحولات جذرية مثل تلك التي عرفها هذا الأخير، قد أنتجت عدم استقرار للقيم والمعايير. أي أنها أحدثت مجتمعا جديدا في مرحلة متقدمة من التثاقف، وأدى هذا إلى نمو طموحات جديدة لدى الأفراد. ونتيجة لكل ذلك تغيرت الحياة الأسرية، بعدما كانت الأسرة أبوية ذات نظام تقليدي، حيث كان النسق القيمي صورة أو بنية فوقية للبناء الاجتماعي القبلي، الذي يحافظ على وحدة الجماعة، وهو أساس البنية الاجتماعية. أصبحت الأسرة الجزائرية ذات تشكيلة نصف تقليدية، ونصف عصرية، طبقا للثقافة الثنائية للمجتمع، بالرغم من أنه حتى في وقت قريب في كثير من المناطق الجزائرية لا تزال هنالك أسر تتميز بالعصبية القبلية. أعيد حديثا تكوين هذه الأسرة في شكل عدة خلايا نووية، مكونة لوحدة سكنية واستهلاكية، أو بشكل مجموعة من الأسر النووية لها مساكن مستقلة، لكنها مجتمعة حول الأبوين ما دام على قيد الحياة." (حراث فتيحة 2013).

و عموما، فإن الأسرة الجزائرية تستمد ثقافتها من التراث العربي الإسلامي، و لذلك نجد هناك سمات مشتركة بين الأسرة في الصحراء، والأسرة العاصمية والشرقية أو الغربية.

عناصر ثقافة الأسرة و تأثيرها في التعليم الإلكتروني عن بعد
بالمجتمع الجزائري

حدود الدراسة:

الحدود البشرية: عينة الدراسة قوامها 32 أسرة من أسر طلبة السنة الثانية ماسترقسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية- جامعة أبو بكر بلقايد الذين يتلقون التعليم الإلكتروني عن بعد. الحدود المكانية: تم تطبيق العمل الميداني على مستوى أسر الطلبة، المتواجدين بمدينة تلمسان و أريافها.

الحدود الزمانية: إستغرقت الدراسة بمجملها عاما كاملا من 2022 إلى 2023، و أما الجزء الميداني منها فقد أخذ مدة خمسة أشهر، منذ توزيع إستمارات الإستبيان و إلى غاية الوصول إلى نتائج البحث. مجتمع الدراسة: يتمثل المجتمع الأصلي للدراسة في أسر الطلبة الذين تلقوا تعليما إلكترونيا عن بعد بولاية تلمسان.

عينة الدراسة: من أجل التحقق من الخصائص السيكمترية للأداة المستخدمة في الدراسة ، كذلك للتعرف على مجتمع الدراسة و من ثمة تحديد عينة الدراسة الأساسية ، تكونت هذه الأخيرة من 32 أسرة من أسر الطلبة، تم إختيارهم بطريقة العينة القصدية، حيث تحددت في أسر الطلبة الذين تلقوا تعليما إلكترونيا عن بعد مع الأخذ بعين الإعتبار الإختلافات الجغرافية التي تحدد سمات و خصائص هذه الأسر.

منهج الدراسة: إن المناهج العلمية البحثية في علم الاجتماع ما هي إلا إنعكاس لأهمية و ثراء هذا العلم، فهي في مجملها توجه الباحث نحو الإرتكاز على طرق موضوعية توصله إلى الإقتراب من الحقيقة التي يسعى إليها أي باحث. لكن يشترط عند إختيار أي منهج علمي التوافق مع الموضوع و كذا مجتمع البحث و خصائصه. لذا وقع الإختيار في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي و هو المنهج الأنسب مع هكذا مواضيع تتطلب الوصف و التحليل و من ثم فهم و تفسير الظاهرة محل الدراسة.

تقنية البحث: تم الإعتماد على تقنية الإستبيان بإعتبارها الأسلوب الأنسب لمثل هذه الظواهر الجديدة و المرتبطة بالتكنولوجيات

المعاصرة، حيث يصعب على المبحوثين الإجابة عنها بكل سهولة و شفافية إلا من خلال هذه التقنية، كما أن حجم مجتمع البحث و خصائصه قد فرض استخدام هذه الأداة. و وزعت 32 إستمارة شملت 09 مؤشرات من ضمن 03 محاور خاصة بالمتغير المستقل. حيث تم صياغة عبارات الإستبيان ب09 عبارات و أما البدائل فقد بلغ عددها 32 بديل تنوعت بتنوع العبارات. إلا أنه قد تم إسترجاع 20 إستمارة من بين الإستمارات الموزعة.

عناصر ثقافة الأسرة: تلعب العناصر الثقافية داخل الأسرة دورا أساسيا في تفعيل و إنجاح أي أسلوب من الأساليب التعليمية من حيث خلقها لبيئة موازية و متماشية مع متطلبات العصر، و هي بذلك تساهم في تحقيق نوع من الإندماج النفسي و الاجتماعي و العقلي مع مختلف الوسائل و البرامج و العمليات التفاعلية أثناء تلقي أبنائها لأسلوب التعليم الإلكتروني عن بعد، إذ تتمحور هذه العناصر الثقافية في: المستوى التعليمي للوالدين، المستوى الاقتصادي، حجم الأسرة، نوع السكن، و منطقة السكن. و فيما يلي سوف يتم إستعراض نتائج اختبار معامل الثبات ألفا كرونباخ لمختلف أبعاد الاستبيان المذكورة آنفا:

الجدول 01: نتائج اختبار معامل الثبات ألفا كرونباخ لمختلف أبعاد الاستبيان

المتغير المستقل	ب1	ب2	ب3	ب4	ب5	ب6	ب7	ب8	ب9
عناصر ثقافة الأسرة	0,88	0,82	0,84	0,85	0,77	0,82	0,81	0,80	0,81
ألفا كرونباخ	6	0	4	2	9	6	3	6	1

المصدر: من إعداد الباحثان بالإعتماد على مخرجات SPSS يتضح من الجدول رقم 01 أن قيمة معامل الثبات للاستبيان بلغ 0.886 و نجد أن معامل الثبات عند جميع المتغيرات تزيد قيمته عن القيمة

مجلد: 15 عدد 01 جوان 2024
العنوان: التعليم الإلكتروني عن بعد و ثقافة الأسرة
الجزائرية
دراسة ميدانية لواقع العلاقة بين العناصر الثقافية للأسرة
الجزائرية والتعليم الإلكتروني عن بعد

0.779 مما يدل على أداة الدراسة تتمتع بدرجة تفوق النسبة المقبولة إحصائياً وبالتالي يمكن الاطمئنان إلى نتائج الاستبانة.
الجانب الوصفي للدراسة
وصف أفراد عينة الدراسة:
الجدول 02 توزيع أفراد عينة الدراسة بناء على متغير صلة القرابة

التكرار	النسبة المئوية	
15	75.0	اب
4	20.0	ام
1	5.0	اخذت
20	100.0	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثان بناء على مخرجات SPSS

يوضح الجدول رقم 02: توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير صلة القرابة، حيث يتضح أن النسبة الكبيرة هي ممثلة في الآباء و نسبة قليلة جداً ممثلة في الأمهات بينما لا توجد سوى أخت واحدة من بين جميع أفراد عينة الدراسة. و هذا ما يفسر أن معظم الطلبة ينتمون إلى أسر ذات سلطة أبوية.

"*المستوى التعليمي للوالدين: يلعب المستوى الثقافي للأسرة دور مهم في تعليم الأبناء، و يقصد بالمستوى الثقافي للأسرة، المستوى العلمي و الثقافي للأبوين، و مدى توفر مجموعة من العناصر في المنزل من وسائل التثقيف، و التربية و التعليم، كالمكتبة المتنوعة و المجلات و الجرائد، و تنوع محطات التلفاز، و الحاسوب الموصول بشبكة الانترنت و اللعب، و مختلف الوسائل التعليمية و الترفيهية، و مدى إثارة أفراد الأسرة للحوار و المناقشة في شتى المواضيع المتعلقة بالطفل، و الأسرة و العلم، و السياسة و الأدب، و الفنون و التاريخ كما يؤثر المستوى التعليمي و الثقافي للأسرة في أساليب التنشئة المستخدمة مع الطفل." (الشتوت خالد 1990: 17)

مجلة: 15 عدد 01 جوان 2024
العنوان: التعليم الإلكتروني عن بعد و ثقافة الأسرة
الجزائرية
دراسة ميدانية لواقع العلاقة بين العناصر الثقافية للأسرة
الجزائرية والتعليم الإلكتروني عن بعد

الجدول 03 توزيع أفراد عينة الدراسة بناء على متغير المستوى
الدراسي:

التكرار	النسبة المئوية	
7	35.0	ابتدائي
4	20.0	متوسط
7	35.0	ثانوي
2	10.0	جامعي
20	100.0	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثان بناء على مخرجات SPSS

إذ يوضح هذا الجدول أن النسب الأكبر في المستوى التعليمي لأولياء أمور الطلبة هي من مستوى المرحلة الابتدائية و المرحلة الثانوية بنسبتي 35% والمستوى المتوسط نسبة 20% في حين أن نسبة المستوى الجامعي هي فقط 10% و هذا يبين أن معظم أفراد عينة الدراسة هم من مستوى تعليمي منخفض.

"*المستوى الاقتصادي: يتم تحديد العامل الاقتصادي للأسرة بمستوى الدخل المادي الحاصل، ويقاس ذلك من خلال الرواتب الشهرية والدخول السنوية التي يتقاضاها أفراد الأسرة، وتقاس أحيانا بقياس مستوى ممتلكات الأسرة من غرف أو منازل أو سيارات أو عقارات أو من خلال الأدوات داخل المنزل. إذ يلعب الوضع المادي للأسرة دوراً كبيراً على مستوى وأساليب التنشئة الأسرية للأولاد. وتبين الدراسات العديدة أن الوضع الاقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة بحاجات التعلم والتربية، فالأسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من غذاء ومسكن ورحلات وامتلاك أجهزة الكترونية تستطيع أن تضمن من حيث المبدأ الشروط الموضوعية لتنشئة سليمة. (القواسمي حمزة 2006).

مجلد: 15 عدد 01 جوان 2024
العنوان: التعليم الإلكتروني عن بعد و ثقافة الأسرة
الجزائرية
دراسة ميدانية لواقع العلاقة بين العناصر الثقافية للأسرة
الجزائرية والتعليم الإلكتروني عن بعد

الجدول رقم 04 يمثل وصف لأفراد العينة بناء على متغير الوضعية المهنية:

التكرار	النسبة المئوية	
5	25.0	بطل
8	40.0	عامل
7	35.0	موظف
20	100.0	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثان بناء على مخرجات SPSS

من خلال الجدول يتضح أن النسبة المئوية لمهنة الموظفين هي الأكبر و تقدر ب:35% و تليها مهنة العاملين بنسبة: 40% ثم نسبة البطالين ب: 25% . و بهذا فإن نسبة 65% بين مجموع البطالين و العمال ليست لديهم وضعية مهنية مناسبة لتلبية حاجيات أبنائهم الدراسية بناء على ما هو معلوم في مستوى معيشة هؤلاء داخل المجتمع الجزائري.
الجدول رقم 05: وصف لأفراد اعتمادا على متغير عدد مصادر الدخل:

التكرار	النسبة المئوية	
2	10.0	لا يوجد دخل
17	85.0	مصدر واحد
1	5.0	اكثر من مصدر
20	100.0	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثان بناء على مخرجات SPSS

تحتل فئة الأسر التي لديها مصدر واحد للدخل الصدارة بنسبة: 85% ثم تليها الأسر التي لا يوجد لديها دخل بنسبة 10% و أخيرا من لديها أكثر من مصدر للدخل بنسبة 5% و بهذا يتضح أنه من بين 20 أسرة ممثلة

مجلد: 15 عدد 01 جوان 2024
العنوان: التعليم الإلكتروني عن بعد و ثقافة الأسرة
الجزائرية
دراسة ميدانية لواقع العلاقة بين العناصر الثقافية للأسرة
الجزائرية والتعليم الإلكتروني عن بعد

لمجتمع البحث توجد أسرة واحدة قادرة على تلبية الحاجيات المادية
لأبنائها و موفرة للشروط الموضوعية لتنشئة إجتماعية و تعليمية سليمة.
الجدول رقم 06: وصف لأفراد العينة بناء على متغير المستوى
الاقتصادي للأسرة:

التكرار	النسبة المئوية	
19	95.0	متوسطة
1	5.0	فقيرة
20	100.0	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثان بناء على مخرجات SPSS

لا يوجد من خلال ما هو موضح في هذا الجدول أسر ذات مستوى
إقتصادي عال، حيث تأخذ الأسر المتوسطة إقتصاديا نسبة: 95% و
الأسر الفقيرة نسبة: 5% . و كما ذكر أنفا من خلال دراسة " حمزة
أحمد القواسمي في أهم العوامل المؤثرة على الأسرة" فإن المستوى
الاقتصادي للأسرة لديه تأثير مباشر و أساسي على تعليم الأبناء و توفير
كل الوسائل و الإمكانيات من أجل تحصيل علمي مرتفع. إضافة إلى ان
هذا الجدول هو تأكيد للجدولين السابقين الموضحين لتدني مستوى
معيشة أفراد عينة الدراسة و بالتالي عدم تمكنها من تهيئة بيئة تعليمية
إلكترونية لأبنائها.

"*منطقة السكن (الريف او المدينة): يحصل الشخص في المدينة على
فرص تعليم أفضل، ويتمكن من الحصول على فرص تعليم ودورات
مختلفة في المجال الذي يرغب به، كما توفر فرص أكثر لتعليم
الأطفال معلومات جديدة وفريدة وإكسابهم المهارات." (العثامنة وائل
(2019).

الجدول رقم 07: وصف لأفراد العينة بناء على متغير منطقة السكن:

مجلد: 15 عدد 01 جوان 2024

ص.ص 146-174.

العنوان: التعليم الإلكتروني عن بعد و ثقافة الأسرة
الجزائريةدراسة ميدانية لواقع لواقع العلاقة بين العناصر الثقافية للأسرة
الجزائرية والتعليم الإلكتروني عن بعد

التكرار	النسبة المئوية	
10	50.0	ريف
10	50.0	مدينة
20	100.0	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثان بناء على مخرجات SPSS

إذ يلاحظ أن منطقة السكن هي بشكل متواز بين الأسر الريفية و الأسر المدنية من مجموع عينة الدراسة، أي بنسبة 50% لكل منطقة. و بالتالي فإن أفراد العينة من سكان الريف لا يتمكنون من توفير فرص افضل لابنائهم في التعليم و إكسابهم المهارات التعليمية و التدريبية اللازمة. "نوع السكن: فإذا كان سكن الاسرة ضيقا لا يتوفر على إمكانيات اللعب و الحركة، كشقة في عمارة أو جزء من منزل الجد، فنجد الأطفال و برغم إمكانياتهم على التفوق والنجاح، لا يجدون ظروف دراسة جيدة مما قد يدفعهم إلى البقاء خارج البيوت لأوقات طويلة." (العثامنة وائل 2019).

الجدول رقم 08: وصف لأفراد العينة بناء على متغير نوع السكن

التكرار	النسبة المئوية	
4	20.0	شقةفي عمارة
4	20.0	منزل عائلي
12	60.0	منزل مستقل
20	100.0	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثان بناء على مخرجات SPSS

يشير هذا الجدول إلى أن نسبة افراد العينة الذين يمتلكون منزلا مستقلا هي الأعلى أي ب:60% تليها النسبة المتساوية بين من يمتلكون شقق في عمارات و من يسكنون في منزل العائلة بنسبة 20% لكل منهما. و

هذه النسب توضح أن أغلب أفراد عينة الدراسة لديهم المجال المكاني المريح و المحفز على تهيئة الظروف المساعدة على تعليم أبنائهم. "حجم الأسرة: يعتبر حجم الأسرة من أكثر وأهم العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية للأسرة باعتبار أن الأسرة كبيرة العدد تكون لها مسؤوليات كبيرة إتجاه أبنائها بالمقارنة مع الأسر التي لا تنجب إلا ولدين أو ثلاثة ، و لقد أوضحت دراسات كل من بوزارد و بول أن حجم الأسرة يؤثر على تدريب الأطفال على الإنجاز، وعلى الإمداد العاطفي الذي يتلقاه الطفل من والديه. إذن فهو يرتبط بكثير من العناصر المتمثلة في شكل التنظيم داخل الأسرة والضبط الذي يمارسه الوالدان على الأبناء، والتدريب على الانجاز ودرجة الدعم العاطفي للوالدين." (قلمين أوريدة و حميدي سامية 2018: 277).

الجدول رقم 09: وصف لأفراد العينة بناء على متغير عدد الأبناء

التكرار	النسبة المئوية	
9	45.0	من 1-3 أبناء
11	55.0	أكثر من 3
20	100.0	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثان بناء على مخرجات SPSS

يلاحظ من خلال الجدول رقم 09 بأن حجم أفراد الأسر هو بنسبة 55% لأكثر من ثلاثة أبناء، و نسبة 45% لمن لديهم ابن أو إثنان أو ثلاثة أبناء. و هذا يشير إلى أن النسبة الأكبر هي لأفراد العينة التي يكبر فيها حجم الأسرة. و بالتالي فإن مسؤوليات هذه الأخيرة تحول دون تعليم الأبناء و تدريبهم على الإنجاز و التفوق، كما تعيق عملية الدعم العاطفي و البناء النفسي و التعليمي.

الجدول رقم 10: توزيع المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية و قياس مستويات التطبيق لأفراد العينة على الدرجة الكلية للإستبيان حسب أبعاد العناصر الثقافية داخل الأسرة:

مجلد: 15 عدد 01 جوان 2024
العنوان: التعليم الإلكتروني عن بعد و ثقافة الأسرة
الجزائرية
دراسة ميدانية لواقع لواقع العلاقة بين العناصر الثقافية للأسرة
الجزائرية والتعليم الإلكتروني عن بعد

العناصر الثقافية داخل الأسرة	ب1	ب2	ب3	ب4	ب5	ب6	ب7	ب8	ب9	الأسرة
المتوسط الحسابي	3,62	3,51	3,45	3,76	3,02	3,45	3,76	3,55	3,98	3,58
الإنحراف المعياري	0,67	0,64	0,57	0,59	0,77	0,67	0,75	0,67	0,64	0,50
مستوى التطبيق	مرتفع	مرتفع	مرتفع	مرتفع	مرتفع	مرتفع	مرتفع	مرتفع	مرتفع	مرتفع

المصدر: من إعداد الباحثان بناء على مخرجات SPSS

نتائج عامة للدراسة

هنالك تأثير مباشر لتصنيفات الأسرة على العناصر الثقافية داخل هذا النسق و التي تنطوي على نجاح أو فشل التعليم الإلكتروني عن بعد. و من بين هذه العناصر: المستوى التعليمي للوالدين، منطقة السكن، نوع السكن، و الوضع الاقتصادي و الديمغرافي.

فالمستوى الثقافي للوالدين ذو تأثير كبير على الدور الوظيفي للأسرة، و على الخبرات المكتسبة، لأنه يعد دليلا للوالدين، من خلال المواقف التعليمية و اليومية التي يمرون بها أثناء عملهم، و هذه الخبرات تساعدهم على تنشئة أبنائهم. لذلك كلما كان هناك تكافؤ في المستوى التعليمي و الثقافي للوالدين، كانت الأسرة أكثر استقرارا. و يعكس الإنخفاض الملحوظ لنسب الأمية داخل المجتمع الجزائري إلى سعي الوالدين الدائم من أجل تعليم أبنائهم و دفعهم نحو النجاح الدراسي. إلا أن هذا التغيير في أنماط الفكر لم يهيئ بعد الأسرة الجزائرية نحو السعي إلى القضاء على الأمية الرقمية لإعتبارات عديدة أهمها أن التكنولوجيا و وسائل الإتصال لم تستغل الإستغلال المفترض لها بل أخذت منحنا آخر في طرق الإستخدام و أصبح أفراد الأسرة بما فيهم الوالدين يهتمون فقط بوسائل التواصل الاجتماعي و غيرها من المواقع المتاحة للتسلية و

الترفيه بدلا من إستغلالها لتعليم أبنائهم مما أدى إلى ظهور قيم جديدة أفرزت ظواهر عديدة كالعزلة و الطلاق و الإنحراف. و لعل العلاقة بين المستوى التعليمي للوالدين و التعليم الإلكتروني عن بعد كما توضح من خلال التحليل الإحصائي لهذه الدراسة يؤكد وجود الترابط المنطقي و الموضوعي لكلا البعدين بناء على قياس مؤشر المستوى التعليمي لأفراد العينة و مقدار التشنتت المتحصل عليه 0.820.

لقد فرضت جائحة كورونا 19 أسلوب التعليم اللاحضوري، من أجل الحول دون إنقطاع الدراسة و تعطيل البرامج التعليمية المسطرة. و تفاوت نجاح هذا الأسلوب من التعليم فوق إعتبرات اخرى بتفاوت القدرة الاقتصادية للأسر الجزائرية و الموصولة بصورة مباشرة بدرجة و عي و ثقافة الوالدين في تخطي هذه الأزمة، و مساندة الجامعة من أجل إنقاذ العام الدراسي. هذا من خلال توفير كل ما يحتاجه المتعلم من وسائل إلكترونية، و شبكات الإنترنت و توجيهات في حسن و سرعة الإستخدام. يقول بيار بورديو " يختلف التراث الثقافي وفق الطبقة الاجتماعية، و هو المسؤول عن التفاوت الأولي بين الأطفال أمام الإختيار المدرسي، و هو المفسر لنسب النجاح المتفاوتة". إلا أن نجاح هذه الخطوة لم يكن في مستوى تطلعات المجتمع الجزائري و منه الأسر الجزائرية و التي من خلال نتائج الحزمة الإحصائية الخاصة بهذه الدراسة لمتغير الوضع الاقتصادي للأسرة تظهر قيمة التشنتت المقدره ب: 0.803.

كما تفاوت نجاح هذا النمط من التعليم بإختلاف المناطق (حضرية، ريفية) حيث يصعب وصول خدمة الإنترنت إلى الأرياف. إلى غير ذلك من العراقيل العديدة التي واجهتها المنظومة التربوية و أسر المتعلمين على حد سواء. و هو ما أكدته قيمة التشنتت في العلاقة ما بين منطقة السكن و التعليم الإلكتروني عن بعد و المقدره ب: 0.811.

من هنا فإن تفعيل أسلوب التعليم الإلكتروني عن بعد داخل الأسرة هو خاضع إلى إستعدادات أسرية و إجتماعية و سياسية و إقتصادية. من

أجل الحصول على نماذج تساهم في خلق التفاعل المشروط بمبادئ التعليم الإلكتروني.

و الأسرة الجزائرية الراهنة تواجه متغير جديد يسمى بفجوة التوليد، هذه الفجوة تجعل من الاختلافات بين الجيلين في تزايد مستمر و بالتالي فهي تحتاج إلى المزيد من الوقت من أجل التأقلم مع التعليم الإلكتروني عن بعد كما تحتاج إلى العمل المتواصل من أجل موائمة مقوماتها و عناصرها الثقافية مع هذه التعليم الجديد، ناهيك أيضا عن تكاثف جهودها مع جميع الأنساق الاجتماعية الأخرى بما فيها القطاع التربوي و القطاع الاقتصادي و قطاع الخدمات.

خاتمة

إن المشروع الإصلاحي يبدأ بتغيير الإنسان، ثم بتعليمه الإنخراط في الجماعة، ثم بالتنظيم، فالنقد البناء. و التغيير ما هو إلا حاصل محصل للتربية.

و لعل الفكر التربوي لأي جماعة إجتماعية، ينبغي أن يبنى بالإعتماد على مجموعة من المقومات: و هي التراث، و الواقع المعيشي القائم، و الواقع العالمي، و مستقبل الأجيال، و النظرة التركيبية الموحدة و المؤلفة بين هذه العوامل. و نجاح العملية التربوية في التغيير الاجتماعي، إنما يركز على الواقع الثقافي للمجتمع، و مدى التوافق و الانسجام بين هذا الواقع و الإستعدادات اللازمة من قبل مختلف مؤسسات المجتمع بما فيها الأسرة.

فثقافة الأسرة هي عامل أساسي في التأثير المباشر على الأبناء، خاصة مع مظاهر عصر السرعة و الانتقال المتواصل للمجتمعات، من حالة معقدة إلى حالة أكثر تعقيدا. يقول علي عزت بيجوفيتش " الحضارة تعلم أما الثقافة فتتور، تحتاج الأولى إلى تعلم، أما الثانية فتحتاج إلى تأمل".¹ و قد أصبحت المجتمعات المعاصرة تعيش عصر الرقمنة، و التقدم التقني، و التفجر المعلوماتي. لذا أدى التطور التكنولوجي في مجال التعليم إلى الهرولة نحو تطبيق نمطية التعليم الإلكتروني، و حذت المجتمعات

مجلد: 15 عدد 01 جوان 2024
العنوان: التعليم الإلكتروني عن بعد و ثقافة الأسرة
الجزائرية
دراسة ميدانية لواقع لواقع العلاقة بين العناصر الثقافية للأسرة
الجزائرية والتعليم الإلكتروني عن بعد

العربية و منها المجتمع الجزائري حذو المجتمعات الغربية، دون إعادة النظر في العناصر الأساسية الفاعلة و المؤثرة في العملية التعليمية و التربوية، المتمثلة في الهياكل البشرية من متعلمين، أساتذة، أولياء الأمور إلخ.... إضافة إلى إهمال الواقع الثقافي للأسرة. إن طبيعة المجتمعات غير المتجانسة، تجعل الإعتماد على هذا النوع من التعليم يشكل فارقا في التأسيس له، و في التخطيط، و التنظيم، بل و حتى في طبيعة الأهداف. فالمجتمع الجزائري الذي لا يزال تقليديا في كيانه و أنظمتة و مؤسساته، لم يدرك إلى غاية اليوم أن العصرنة تتطلب تتبع الخطوات المتسلسلة، و تتطلب أيضا إحداث التغيير على المستوى الفكري و الثقافي، دون التحلي عن الأصالة. لذا نجد الفجوة المعرفية و الفجوة الرقمية بين هذا المجتمع و المجتمعات الغربية في تزايد مستمر. و من هنا يظهر التأثير الواضح للعناصر الثقافية داخل الأسرة الجزائرية في التعليم الإلكتروني عن بعد و التي تعكس واقعه ضمن النسق الأسري و الاجتماعي ككل.

تعليقات و شروح:

1* علي عزت بيجوفيتش هو فيلسوف إسلامي و أول رئيس جمهوري لجمهورية البوسنة و الهرسك (أنظر التعليق رقم 1)

قائمة المراجع

- الجزائر ياسمينة 2020 "العائلة أو الأسرة" موقع رقيم 14 أفريل 2020 <https://www.rqiim.com/>
- الخشاب مصطفى 1985 "دراسات في علم الاجتماع العائلي" ب ط ، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة و النشر.
- الخضراء عبد العزيز 2017 "إضاءات على دور الأسرة في تنشئة الأبناء" موقع الغد الأردني 11 ماي 2017 <https://alghad.com/>
- السقا زياد هاشم ، و الحمداني خليل إبراهيم 2012 " دور التعليم الإلكتروني في زيادة كفاءة و فاعلية التعليم المحاسبي " مجلة أداء المؤسسات الجزائرية العدد 02.
- الشنتوتخالد أحمد 1990 "دور البيت في تربية الطفل المسلم"، ط1، القاهرة، المطبعة العربية.

مجلد: 15 عدد 01 جوان 2024
العنوان: التعليم الإلكتروني عن بعد و ثقافة الأسرة
الجزائرية
دراسة ميدانية لواقع لواقع العلاقة بين العناصر الثقافية للأسرة
الجزائرية والتعليم الإلكتروني عن بعد

- العثامنة وائل 2019 "الفرق بين الحياة في الريف و المدينة" 19 ديسمبر 2019
موقع حياتك، <https://hyatok.com/>
- العزي خالد 23 أيار 2020 "التعليم الإلكتروني و إنعكاساته" مجلة لبنان الجديد.
- الفنتوخ عبد القادر بن عبد الله ، و السلطان عبد العزيز بن عبد الله 2018
"الإنترنت في التعليم مشروع المدرسة الإلكترونية" موسوعة التعليم و التدريب
19-05-2018 <https://www.edutrapedia.com>
- القواسمي حمزة أحمد " أهم العوامل المؤثرة على الأسرة"
<https://sites.google.com/site/tersting12/home/hamzah>
- الطيار خالد عبد الله و جادو جمال عبد الحميد 2017 "الإيجابية لدى طلاب
الجامعة في ضوء متغيرات العلاقات الأسرية و التنظيم و الضبط الأسريين كما
يدركها الطلاب" مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 170 الجزء 2 أكتوبر
2017.
- بلوح إبراهيم 2018 " الأسرة تعريفها أهميتها و وظائفها" نادي علم الاجتماع،
04 مارس 2018 <https://ar-2018>
- ar.facebook.com/sociologie04/posts/1225575450803608
- بن صاري قاسمي آمال 2020 " آفاق التعليم الإلكتروني و التفاعلي في الجزائر
في ضوء النظريات الحديثة للتعليم السبورة التفاعلية نموذجاً" مجلة العربية
العدد 01 المجلد 07 بتاريخ 02 و 03 مارس 2020
- حراث فتيحة 2013 " القيم الأسرية بين الثقافة التقليدية و الثقافة العصرية" مجلة
إنسانيات المجلد 17 العدد 59 بتاريخ 31 مارس 2013
- حليلو نبيل " الأسرة و عوامل نجاحها" الملتقى الوطني الثاني حول الإتصال و
جودة الحياة في الأسرة أبريل 2013 <http://dspace.univ-guelma.dz>
- حذيفة مازن عبد المجيد، و العاني مزهر شعبان 2015 " التعليم الإلكتروني
التفاعلي" ط 1 عمان مركز الكتاب الأكاديمي
- خيرري عبد الله سليم و آخرون 2015 " التعلّم النشط و جودة التعليم" ط 1 القاهرة
دار الكتاب الحديث .
- درويش محمد أحمد 2021 " التدريب المدمج" موقع طريق الإسلام 05-09-
2021 <https://ar.islamway.net/article/84254>
- زروق يوسف 2018 " مدخل إلى سوسيولوجيا الأسرة" مدونة سوسيولوجيا
التنمية المحلية، 03 أبريل 2018
<https://www.facebook.com/924582847599632/posts/1714055998652309>

مجلة: 15 عدد 01 جوان 2024
العنوان: التعليم الإلكتروني عن بعد و ثقافة الأسرة
الجزائرية
دراسة ميدانية لواقع العلاقة بين العناصر الثقافية للأسرة
الجزائرية والتعليم الإلكتروني عن بعد

- عبد الحميد راندا 2020 " معلومات عن تعريف التعليم الإلكتروني " موقع مقال
23 سبتمبر 2020 [/https://mqaall.com/e-learning](https://mqaall.com/e-learning)
- علي الشريف حورية، بن قفة سعاد 2017 " الثقافة المدرسية و ترسيخ قيم المواطنة
لدى الناشئة " مجلة دفاتر مخبر المسالة التربوية في ظل التحديات الراهنة جامعة
مسيلة و جامعة بسكرة سبتمبر 2017
- علي عطية محسن 2013 " المناهج الحديثة و طرائق التدريس " ط1 عمان
المناهج للنشر و التوزيع .
- عطية رضا محمد و أخرون تلخيص أدهم علي 2011 " التعليم الإلكتروني " 09
أفريل 2011 [/https://labschool-nada.blogspot.com](https://labschool-nada.blogspot.com)
- عواشيرية السعيد 2022 " الأسر الجزائرية.... إلى أين " مجلة العلوم الإنسانية و
الاجتماعية ASGP العدد 111 17 مارس 2022.
- عويد العنزي هياء 2021 " بعض العوامل الأسرية المرتبطة بالتحصيل الدراسي
لدى الطالبة الجامعية السعودية " .دراسة ميدانية على طالبات الكليات الإنسانية
بجامعة الملك فيصل بمحافظة الأحساء " المجلة العلمية لكلية التربية جامعة
أسيوط، المجلد 37 العدد 07 بتاريخ يوليو 2021
- عمران هاني " الأسرة " موقع أرنتروبوس .
[/https://www.aranthropos.com](https://www.aranthropos.com)
- لونيسي رابح 2017 " ظاهرة التثاقف و تركيبة الثقافة المغاربية " الحوار المتمدن،
العدد 5115 بتاريخ 2016-03-27
- قلمين أوريدة و حميدي سامية 2018 " إنعكاسات حجم الأسرة على تعليم الأبناء "
مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد 33 بتاريخ مارس 2018.
- مجاهد عبد المنعم محمد 2013 " إتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية
حنتوب نحو إستخدام وسائل و تقنيات التعليم الإلكتروني و علاقتها ببعض
المتغيرات " مجلة الجزيرة للعلوم التربوية و الإنسانية المجلد 10 العدد 02 سنة
2013.

-Espiritu, J.L., & Budhrani, K. (2019). Cultivating an e-learning culture.

Scientia Pedagogica Experimentalis, 56

(1), 3-32. Retrieved from

<https://www.lotuswebtec.com/en/spe/current-issue-spe.htm>

-Hong Gao and others 2021“The Relationship Between Family Support and -Learning Engagement in College Students: The Mediating Role of e-Learning Normative Consciousness and Behaviors and Self-Efficacy” 2021; 12
“<https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC789001>

الناصريّة

الناصريّة